اللقاء الفني الجميل بين الجابري وعبدالرب إدريس

علي المحلتي

في مدينة «جدة» بالمملكة العربية السعودية وفي عام ١٩٩٢م كان اللقاء الأول بعد فترة فراق طويلة بين الشاعر الكبير الأستاذ/ احمد الجابري والفنان الدكتور/ عبدالرب إدريس وقد شاءت الأقدار أن تكون «مدينة جدة» محطة لقاء فني مثير لأغنية صنعانية بعنوان «قلبي مع الغيد».. عندما بدأ الأستاذ الشاعر/ أحمد الجابري قائلاً للفنان الدكتور/ عبدالرب إدريس: دكتور عبدالرب إدريس مبروك أولاً بالدكتواره في الإيقاعات الصنعانية.

غير أنه انقطع فجأة خاصة بعد عودة الشاعر الأستاذ/ أحمد الجابري من «جدة» إلى عدن مسقط رأس الشاعر.. وذلك بعد عشرين عاماً غاب فيها عن مدينته الوديعة، وكانت عودته تمثل الفرحة التي لم تكن «لتخطر» على باله لولا إعادة تحقيق وحدة شطري اليمن في ٢٢مايو ١٩٩٠م وبالرغم من الفرحة تلك إلا أنها كانت «متوائمة» مع صدمة وأفراد أسرته الذين «عاملوه» بظلم وقسوة شديدة حين «اغتصبوا» كل ما كان تحت ملكية والده المرحوم والذين تجاوزوا كل شيء حتى منزل والده المتواضع في مدينة التواهي الذي كان يحمل له شاعرنا الجابري أجمل وأحلى شريط ذكريات منذ طفولته الأولى.

احمد الجابري

مع كل ذلك لم يدرك جميعهم مدى حساسية الموقف لدى شاعرنا الطيب القلب والذكر والشعر وصادق النفس حتى اللحظة في كل أحاديثه.

ومنذ فارق مدينته التواهي عام ١٩٧٢م تغيرت سلوكيات الناس وهي فترة ١٩٧٢-١٩٩٢م وهي فترة مليئة بالمتغيرات أمام شاعريته لهذا كان أولى صدماته مع الواقع، ورغماً عن هجمة الصدمات يضطر شاعرنا «مكرهاً» أن يبحث له عن مأوى وهو من قلائل «الخريجين القدماء» والذين يمتلكون أكثر من «موهبة» سواء في مجال التربية أو الأدب أوالشعر أو في مجال «دراسات الجدوى الاقتصادية» للمشاريع الصناعية، إضافة إلى الخبرة الواسعة في مجال الإدارة والمال «لأنه كان من دفعة رئيس وزراء مصر الأسبق الأستاذ/ عاطف عبيد بتجارة عين شمس!! في مصر العربية» وكانت ثالث صدمه «تصعق» شاعرنا الجابري عندما «خذله» واقع اللامبالاة حيث غادر على أثر هذه الصدمة مدينته الوديعة «التواهي» الى مدينته «الراهدة» ليختارها كأفضل «منفى» له حيث يعيش فيها بمفرده زاهداً في كل شيء إلا «الكتاب والكتابة» في الشعر !!

عبدالرب ادريس

وهكذا هي المتغيرات الاجتماعية والتي عصفت به منذ زهاء ربع قرن حرم على أثرها شاعرنا من العيش في هدوء وطمأنينه في منزل والده في التواهي .. وحرمته استعادة شريط ذكرياته في سنوات الطفولة وزهرة شبابه.. مشاعر حبيسه ومعاناة غربة في وطن وعلاقات تفتقر إلى القيم تتحول بين قلب الجابري وقلمه الى رباعيات تفيض روعة، وتمتلئ حركة وعذوبة، وحزناً «نقرؤها» على صفحات الصحف دون أدنى إدراك لبواعث ينابيعها المتدفقة «ألماً ومرارة» ومع ذلك فهو يغني ويطربنا عبر «حناجر» فنانينا الكبار بدءاً من الموسيقار الراحل/ أحمد قاسم والفنان الأكبر محمد مرشد ناجي والفنان الدكتور/ عبدالرب إدريس وأيوب طارش.

لذا «لاتلوموه» فهو شاعر الحرف الذي «تتلمذ» على يد استاذنا الشاعر الكبير الراحل الشاعر لطفي جعفر أمان ومربي الجيل الأول الخالد بيننا الأستاذ/ عبدالله فاضل فارع أطال الله في عمره ورعاه.

هذا هو شاعرنا الجابري كان وسيظل طائراً يحلق في كل مكان يحتضن من البحر زرقته ولون الخضرة في الجبال وسفوحها وعلى الربى الزاهية بالألوان- ومغرماً بروائح العطر وشذى الرياحين في كل وردة يانعة ومنهلاً فواحاً كقلبه مع الغيد والصبايا فوق بئر المياه والدنيا غبش وهو يطرب مع رائعة أحمد قاسم «باذكرك بالبحر والموج في صيرة».

ختاماً إنني أحمد الله أني كنت «شاهداً» على التواصل الذي تجدد بين هذه الهامة الشاعر الكبير أحمد الجابري والقامة الفنية دكتور/ عبدالرب إدريس ، لعل في تواصلهما مايعيد للفن والغناء وخاصة الطرب لمن تشرئب أعناقهم للتذوق والذي كانت روافده هذه العلاقة.

وليام ثيكري وروايته دار الغرور

ولد وليام ثيكري عام ١٨١١م وعاش طفولته في الهند، وكان والده- مثل السيد جوز سيدلي في روايته دار الغرور- يعمل مسؤولاً لجمع الضرائب في شركة الهند الشرقية البريطانية . أرسل الصبي الى مدرسة في انكلترا عام ١٨١٧م ودرس في جامعة كيمبريدج ، ولكنه لم يكمل دراسته الجامعية وأصبح صديقاً للعديد من الكتاب والشعراء الشباب منهم إدوارد فيتزجيرالد وتينيسن . وقد سافر إلى أوروبا وهناك التقى بالشاعر جوتي . بدأ بدراسة القانون عام ١٨٣١م ولكنه لم يصبح محامياً، بل كاتب لبعض الجرائد، كما أنه درس لفترة وجيزة الفن التشكيلي في باريس.

كانت كتابات ثيكري موجهة لنقد مجتمعه الإنكليزي، وخصوصاً الطبقة الوسطى والنبلاء، وكانت كتاباته تفضح نفاق وغرور بعض أفراد المجتمع الإنكليزي فكتب رواية!! «منافقوا إنكلترا» عام ١٨٤٧ التي كشفت الغرور الزائف والمظاهر الكاذبة التي كان يتميز بها كثير من أفراد المجتمع الإنكليزي في عصره، الذين أرادوا أن يبدوا وكأنهم مهمين في مجتمعهم، من هذه الشخصيات نجد والدجورج أوبسورن في رواية دار الغرور الذي كان يشمئز ويتهرب من فقراء مجتمعه.

انتقد ثيكري الغرور والشخصيات التافهة التي تعنيها المظاهر كثيراً، وكان انتقاده لهم لاذعا ولكنه لم يكن ينتقد بصورة مباشرة مثلما كان يفعل غيره من الكتاب، كما لم تحمل انتقاداته طابع المرارة أو الألم، كانت انتقادات ثيكري تتميز بطابع السخرية والضحك، فهو لايقول لنا بشكل مباشر في روايته دار الغرور أن جورج أو سبورن شخصية بذيئة ومقرفة، ولكننا نراه من خلال عيني إميليا المفتونة به وهي تقول عنه «أنه الرجل الأشجع والاكثر وسامة في أفراد الجيش الإنكليزي كله» كما يعلمنا بصورة ساخرة ومضحكة أن أو سبورن نفسه قد صدق ذلك الإدعاء.

والقراء أثناء قراءتهم لروايته دار الغرور التي كتبها عام ١٨٤٨م لايجدون نقداً واحد مباشراً لتلك الفئة من الناس، فمثلاً نستطيع نحن القراء أن نبني فكرتنا حول شخصية بيكي في الرواية ليس بصورة مباشرة يقولها لنا المؤلف عنها، ولكن من خلال العديد من المفارقات والأحداث التي تبين لنا بالتدريج وبصورة ساخرة تعامل بيكي معها.

وفي الواقع أن شخصية بيكي هي التي تجعل القارئ يستمتع بأحداث الرواية، عندما يجدها تشق طريقها وبقوة في هذا العالم لتحقيق خططها الذكية متحررة من جميع قيود الأخلاق والضمير.

وهناك ميزة أخرى ينفرد بها ثيكري أثناء كتابته لهذه الرواية وهي جعله القارئ يشعر بأنها حكاية تحكى لسامع أكثر منها رواية لقارئ.

استمر ثيكري بكتابة العديد من القصص القصيرة والروايات منها هنري إيسموند التي كتبها عام ١٨٤٨م القدوم الجديد عام ١٨٥٣-١٨٥٥م وغيرها من القصص الشيقة. وتوفي فجأة عام ١٨٦٣م بسبب نوبة قلبية داهمته.

ترجمة معيد / طارق السقاف

في فعاليات المهرجان المصري الأول «لمسرح المرأة»

تكريم عدد من فنانات المسرح القديرات وعلى رأسهم عذراء المسرح المصري الراحلة «أمينة رزق»

متابعة/ عبدالله الضراسي

احتضنت مدينة القاهرة المصرية خلال منتصف الشهر الجاري من السادس وحتى الرابع عشر من شهر يونيو، فعاليات المهرجان المصري الأول لمسرح المرأة، كون القاهرة إحدى العواصم العربية التي عرفت حركة المسرح ببعديه الكوميدي والسياسي وظلت متربعة هذا العرش المسرحي منذ عشرات السنين وحتى الآن و خاصة بعد أن تحددت مساراته بين المسرح التجاري والحكومي وأخذت «كرة المسرح» في التنافس الشديد حيث وجد المسرح التجاري نفسه بعيداً عن الرقابة مستثمراً قفشات الشارع المصري المتلئ بالطرفة والنكتة والمواقف الصعبة بينما على العكس وجد المسرح الحكومي نفسه إزاء قضايا فكرية جادة وفلسفية كما جسدها المسرح القومي العريق..

ومع هذا سارت العملية المسرحية مع جذب الرواد حيث توزعوا تجاه المسرح الخاص يمثله مسارح أكبر الفنانين وعلى رأسهم الفنان القدير عادل إمام ومسارح الدولة ممثلة بالمسرح القومي والذي يعد بمثابة مدرسة حقيقية حيث أفرز قامات مسرحية مثل سميحة أيوب وعبدالله وحمدي غيث ومحمود ياسين ومحمود الحديني.. وكذا طوابير مسرحية كبيرة تولت قيادة مسارح الدولة وأشهرهم المسرح القومي..

تقليد مسرح المرأة

لم يات قيام تقليد مهرجان المسرح المصري الأول لمسرح المرأة من فراغ ذلك أن التراكم التاريخي ا لمصري المسرحي طوال عقود زمنية قد أفرز أجيالاً مسرحية نسائية لم توجد مثلها بأية عاصمة عربية ثقافية لأن «قاهرة المعز» كانت «ولادة» بقامات مسرحية مصرية على مدار عقودها الزمنية إذ يكفي ذكر أسم الفنانة المسرحية المصرية «فاطمة رشدي» والتي اطلق عليها وقتها قبل أكثر من ٥٠ عاماً «بسارة الشرق» وقد توفيت قبل عدة سنوات عن عمر تجاوز الثمانين عاماً ولم «تجد» شقة خاصة تأويها في حياتها وهي التي كانت حديث المجتمع قبل أكثر من نصف قرن وهي نفس نهايات ملكة الرقص الشرقي الفنانة تحية كاريوكا!! ومع هذا فقد حفل المهرجان بتكريم قامات نسائية مصرية مسرحية كان لها «ستايلها» المسرحي الخاص .

مكرمات مسرح المرأة

وقف المهرجان الأول المصري لمسرح المرأة في دورته الأولى أمام قامات مسرحية بدءاً من الفنانة المسرحية القديرة والكبيرة السيدة سميحة أيوب ومروراً بالفنانة الكبيرة الراحلة التي لقبت «بعذراء المسرح» الفنانة أمينة رزق والفنانة فاطمة رشدي وسناء جميل ومحسنة توفيق وسهير المرشدي وعايدة عبدالعزيز.

حيث اتى تكريم الفنانة الكبيرة سميحة أيوب ليس فقط لأنها فنانة المسرح القومي بلا منازع واحدى القيادات الفنية السابقة له وبطلة لاعرق مسرحيات المسرح القومي بدء من مسرحية كيلوبترا وباب الفتوح وباب زويله.

وكذا الفنانة المصرية الراحلة أمينة رزق والتي «دفنت» شبابها وحياتها الاجتماعية في سبيل عشق الفن بشكل عام والمسرح على وجه الخصوص ونسيت زهرة شبابها وهي واقفة على خشبة المسرح حتى توفيت وهي «عذراء» لهذا أطلق عليها «عذراء المسرح المصري!!! خاصة زمن مسرح الفنان الراحل الكبير العبقري يوسف بك وهبي.. وكذلك «معاصرتها» لعباقرة مسرح مصر أيام علي الكسار وعادل خيري.

وكذلك تربعها على عرش أجمل دور الأم في السينما المصرية خاصة فيلميها الرائعين «دعاء الكروان أمام فاتن حمامة وزهرة العلا وفيلم ست الحبايب أمام الراحلين شكري سرحان وسعاد حسني.

أما الفنانة القديرة و«اليسارية» والناشطة في مجال حقوق الإنسان الفنانة الجادة محسنة توفيق بطلة أجمل أفلام موجة اليسار السينمائي المصري «العصفور» للفنان المخرج الكبير يوسف شاهين أمام الراحل صلاح قابيل والتي قدمت أجمل أعمالها المسرحية «منين أجيب ناس».

أما الفنانة الجميلة سهير المرشدي فقد شهدت انطلاقتها الفنية فترة زواجها من الرائد المسرحي الراحل كرم مطاوع والذي قدم أجمل أفلامه السينمائية حينما جسد دور «فنان الشعب المصري» الشاعر «سيد درويش».

أما الفنانة المصرية القديرة والكبيرة «عائدة عبدالعزيز» وهي الأخرى أحد القامات المصرية ويكفي دورها في مسلسل «نور المعارف» أمام الفنانة الكبيرة فاتن حمامة.

وكذلك فقد كرم المهرجان الممثل الشاب والمسرحي الموهوب دكتور/ أشرف زكي والذي «تلقفته» المسلسلات منذ ربع قرن منذ كان يؤدي أدوار الأطفال المتميزة وكذلك كرم المهرجان الفنان الدكتور/ محمود نسيم لكونه قام برئاسة المهرجان المصري الأول للمسرح ولمسرح المرأة تحديداً.

تلقليد مسرحي

أخيراً يمكن ا لقول إن إعتزام المهرجان المصري الأول للمسرح ولمسرح المرأة وفي دورته الأولى بعقده سنوياً ت حت شعار مسرح المرأة إنما يعد أكبر تقدير لمصر «الولادة» بقامات مسرحية تتواصل بتواصل فعل العمل المسرحي الكبير فيها.

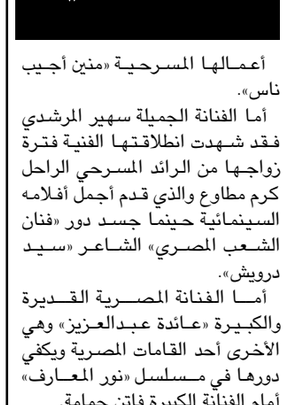
سناء جميل

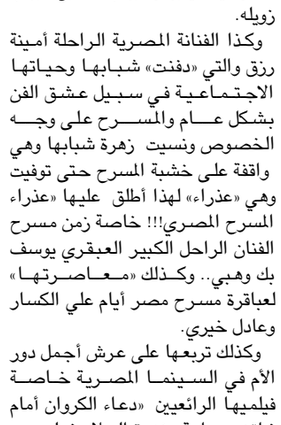
امينه رزق

سهير المرشدي

سميحه ايوب

تكريم رئيس البيت الفني للمسرح د. أشرف زكي

إنعقاد المهرجان الأول لمسرح المرأة تحت رئاسة «الدكتور محمود نسيم»

الفنان عبد المنعم مدبولي بين الحياة والموت

أعلن الأطباء المعالجون للفنان المصري الكبير عبد المنعم مدبولي (٨٤ عاما) أن حالته يمكن وصفها بأنها مستقرة.

ويرقد النجم الكوميدي الشهير حاليا في مستشفى المقاولون العرب رغم أنه مازال فاقدا للوعي بشكل كبير.

ومنع الأطباء زيارة مدبولي نهائيا حتى لا تتدهور صحته جراء أمراض الشيخوخة والجفاف والالتهاب الرئوي الحاد الذي أصيب به مؤخرا واستدعى نقله إلى العناية المركزة.

وعانى مدبولي خلال الفترة الأخيرة من فقدان للوعي وفقدان الشهية للطعام، وسيطرت عليه حالة من الاكتئاب أكدتها أسرته التي التفت حوله خاصة ابنته أمل.

وكان الممثل المصري الكبير عاد مؤخرا من باريس بعد أن أجرى بعض الفحوص والتحاليل الطبية، ونصحه الأطباء باستكمال برنامج علاجه مع طبيبه الخاص ما منعه عن مواصلة كتابة قصة حياته التي بدأها قبل عدة أشهر.

ويعد الفنان القدير رائدا من رواد المسرح المصري في النصف الثاني من القرن الـ٢٠، وقد تربى في فرقة الريحاني والتحق بفرقة جورج أبيض، ثم اشتهر من خلال فرقة ساعة لقلبك الإذاعية، ثم التحق بالمسرح الحديث وأخرج عددا من عيون المسرح المصري ومثل في بعضها ومن أشهرها "ريا وسكينة" و"البيجامة الحمراء".

ويعرف مدبولي بأنه صاحب مدرسة خاصة في الكوميديا عرفت باسم "المدبوليزم" أخرجت للحياة الفنية عشرات النجوم، مثل النجم الراحل أحمد زكي ومحمد صبحي وسعيد صالح وغيرهم.

إسدال الستار على ملف أهم اكتشاف أثري بالأقصر بمصر

خاب أمل علماء الآثار في العثور على مومياء في التابوت السابع والأخير في مقبرة عثر عليها قرب مقبرة توت عنخ أمون، ليقفل ملف أهم اكتشاف أثري في وادي الملوك بعد ٨٤ عاما من العثور على مقبرة توت أمون.

وأشرف الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار زاهي حواس على فتح التابوت بحضور الأثري الأميركي أوتو شادن رئيس البعثة الأميركية التي عثرت على المقبرة في فبراير/شباط الماضي بطريق الصدفة تقريبا، على بعد عشرة أمتار من قبر الملك توت الذي عثر على مقبرته سليمة سنة ١٩٢٢.

وقال حواس إنه بعد فتح التوابيت السبعة التي تضمنتها المقبرة لم يوجد أي مومياء في المقبرة التي يعتقد أنها كانت مخصصة لأم الملك توت، كيا من الأسرة ١٨، وعزا ذلك لكونها تعرضت للسرقة في بداية حكم الأسرة ١٩ واستخدمت فيما بعد كمخزن لمواد التحنيط.

وقال حواس إنه عثر في التابوت على مجموعة من القلائد الذهبية على شكل زهور كانت تعلق على صدر الميت، إضافة إلى قطع ذهبية وقطعة من الكتان والفخار ومواد التحنيط مثل الراتنج وبقايا ملح النطرون.

وكانت بعثة أميركية اكتشفت قبل بضعة أعوام مقبرة من أهم مقابر وادي الملوك لسعتها أطلق عليها اسم مقبرة أبناء رمسيس الثاني الذي حكم مصر أكثر من ٦٠ عاما وأنجب أكثر من ٦٠ ابنا وابنة.

متحف هولندي يحصل على ٥٥ خطابا لفان جوخ

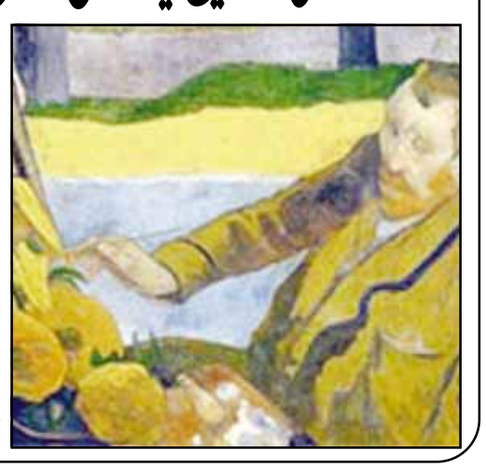

حصل متحف فان جوخ من جامع تحف على مجموعة من ٥٥ خطابا كتبها الرسام الهولندي إلى الفنان الهولندي أنطون فان رابارد وغابت عن الأعين مدة ٦٠ عاما في الفترة من ١٨٨١ إلى ١٨٨٥ .

ولم يوضح المتحف الذي يمتلك ٧٠٠ خطاب كتبها فنسنت فان جوخ مقدار ما دفع مقابل الخطابات، ولكنه قال إن الحصول عليها تم بدعم من العديد من المساهمين الماليين.

وأوضح المتحف أن الخطابات التي تم الحصول عليها حديثا هي مراسلات بين فنانين ولها أهمية كبيرة في فهم آراء فان جوخ وتطوره، فقد تبادل الفنانان في الرسائل التي تضمنت بعض الرسوم لفان جوخ النقاش بشأن أعمال كل منهما وأعمال أدبية وفنية أخرى.

وضعفت عرى الصداقة بين فان جوخ ورابارد بعد أن انتقد الأخير بشكل غير مألوف لوحة فان جوخ "آكلو البطاطس" وتوقفت الرسائل فيما بينهما فيما بعد.

ورسم فان جوخ أكثر من ٨٠٠ لوحة في مشوار فني استمر عشر سنوات فقط ومن ضمن أشهر لوحاته "زهور الشمس"، كما رسم أكثر من ١١٠٠ رسم تخطيطي بعضها كان يرسله في خطاباته لثيو والآخر لفنانين كي يعلمهم بأعماله، وانتحر جوخ الذي يعتبر أعظم رسام هولندي بعد رامبرانت عام ١٨٩٠ .

مساحة اعلانية